● أخبار قصيرة

ترامب يوافق على إجراءات إضافية ضدّ فنزويلا

أكّدت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، الثلاثاء، أنّ دونالد ترامب أقرّ اتخاذ «إجراءات إضافية للضغط على فنزويلا»، مشيرةً إلى «الاستعداد لاحتمال شنّ حملة عسكرية أوسع»، وذلك بعد اجتماعين في غرفة العمليات بالبيت الأبيض عقدهما الأسبوع الماضي.

قالت الصحيفة: إنّ ترامب وافق على خطط لـ «سي آي أيه» لتنفيذ عمليات سرية داخل فنزويلا، لكنّه «لم يأذن بعد بنشر قوات قتالية على الأرض في فنزويلا».

وأشارت إلى أنّ «مخططين عسكريين أعدّوا خطط ضرب وحدات عسكرية مقرّبة من مادورو».

كما كشفت الصحيفة الأميركية، أنّ ترامب أذن بالتوازي بإجراء جولة جديدة من المفاوضات السرية مع فنزويلا، لافتةً إلى أنّ «مادورو أبدى استعداده لعرض إمكانية الوصول إلى ثروة بلاده النفطية على شركات الطاقة الأميركية»، على حدّ قولها.

اليابان تدعو مواطنيها الموجودين في الصين إلى الحذر

دعت اليابان مواطنيها الموجودين في الصين إلى توخي الحذر بشأن محيطهم وتجنّب الحشود الكبيرة وسط خلاف نشب بين بكين وطوكيو بسبب تعليقات رئيسة الوزراء اليابانية، ساناي تاكايتشي، بشأن تايوان.

وقالت السفارة اليابانية في بكين، في بيانٍ على موقعها الإلكتروني، «انتبهوا لمحيطكم وتجنّبوا قدر الإمكان الساحات التي تتجمع فيها حشود كبيرة أو الأماكن التي يحتمل أن يستخدمها العديد من اليابانيين».

وفي وقتٍ لاحق، أفاد المتحدث باسم الحكومة اليابانية، مينورو كيهارا، الثلاثاء، بأنّ هذه النصيحة صدرت «بناءً على تقييم شامل للوضع السياسي، بما فيه الوضع الأمني في البلاد أو المنطقة المعنية، فضلاً عن الظروف الاجتماعية».

كوريا الشمالية: الاتفاق بين سيول وواشنطن سيسبب «تأثير الدومينو- نووياً

نددت كوريا الشمالية باتفاق بين سيول وواشنطن لبناء غواصات تعمل بالطاقة النووية، وقالت: إن الاتفاق من شأنه أن يسبب «تأثير الدومينو على الصعيد النووي».

وأعلن الرئيس الكوري الجنوبي، لي جاي ميونغ، الأسبوع الماضي، الانتهاء من اتفاق الأمن والتجارة مع الولايات المتحدة، والذي يشمل خططاً للمضيّ قدماً في تطوير سفن تعمل بالطاقة النووية.

وقالت سيول؛ إنها حصلت على «الدعم لتوسيع سلطتنا على تخصيب اليورانيوم وإعادة معالجة الوقود المستنفد».

وفي أول تعليق لها على الاتفاق، ردّت كوريا الشمالية المسلحة نووياً بأن برنامج الغواصات يمثّل «محاولة خطيرة للمواجهة».

وأفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية، الثلاثاء؛ بأن الاتفاق «تطور خطير يزعزع استقرار الوضع الأمني العسكري في منطقة آسيا والمحيط الهادئ خارج شبه الجزيرة الكورية ويسبب حالة من عدم القدرة على السيطرة النووية في المجال الدولي».

هُويّة مصطنعة تبحث عن مأوى آمن

الأرشيف السرّي في هارفارد.. شهادة مؤجّلة على زوال الكيان الصهيوني

الوفاق/ منذ أن اغتصبت العصابات الصهيونية أرض فلسطين، ظل هذا الكيان المؤقت يعيش تحت وطأة هاجس الزوال، وكأن النهاية ليست مجرد خطر خارجي يهدده، بل جزء متجذر في بنيته الداخلية ووعيه الجمعي، يعكس هشاشته وافتقاره إلى الثقة بقدرته على البقاء. هذا الكيان الذي تأسس على القوة العسكرية والإرهاب والدعم الغربي، لم يستطع أن يرسّخ لنفسه شعوراً بالاستقرار أو الثقة في المستقبل. وما كشفته صحيفة «هآرتس» الصهيونية عن وجود أرشيف سري ضخم داخل جامعة هارفارد الأمريكية، يحفظ كل ما يُنشر في كيان العدو تحسباً لانهياره، ليس مجرد خبر عابر، بل هو دليل دامغ على أن فكرة الزوال ليست احتمالاً بعيداً، بل هاجساً حاضراً في عقل قادته ونخبه. إن وجود «نسخة احتياطية» للذاكرة الصهيونية في الخارج يعكس إدراكاً داخلياً بأن هذا الكيان هشّ، وأنه قد ينهار في أي لحظة، وأن ثقافته المصطنعة تحتاج إلى مأوى آمن بعيداً عن أرض فلسطين التي لا تعترف به ولا تحتضن روايته.

هارفارد تحفظ ذاكرة كيان إلى زوال

بدأ تقرير صحيفة «هآرتس» بالحديث عن أرشيف ضخم تحفظه جامعة هارفارد في موقع سري، تحسباً لاحتمال زوال كيان العدو، وهو مشروع يعود إلى ستينيات القرن الماضي ويثير أسئلة حول البقاء والذاكرة. ففي عام ١٩٨٨، زارت داليا موران، مديرة أرشيف حركة «هاشومير هتسعير» الصهيونية، مكتبة وايدنر التذكارية للقاء أمينها الدكتور تشارلز برلين، الذي كان يقود مهمة غير تقليدية، جمع السجل الكامل لكيان العدو داخل مخبأ محصّن في كامبريدج. لم يقتصر عمله على الوثائق التاريخية، بل شمل أيضاً تفاصيل الحياة اليومية مثل الكتيبات والملصقات والإعلانات والنشرات السياسية، انطلاقاً من قناعته بأن كل مادة تحمل دلالات عن طريقة عيش الناس وتفكيرهم وتنظيمهم.

ويتجلى البعد الوجودي لهذا المشروع في زيارة الكاتب الصهيوني حاييم بير أواخر التسعينيات، حين تساءل عن سبب اهتمام جامعة أميركية بحفظ هذه الوثائق، ليجيبه برلين بسؤال صادم: «هل أنتم واثقون تماماً من أنكم ستنجون؟».

الأرشيف والذاكرة الجماعية

الأرشيف ليس مجرد مخزن للوثائق، بل هو أداة لصناعة الهوية الجماعية وتثبيت السرديات التاريخية. الدول الطبيعية تحفظ أرشيفاتها داخل حدودها، لأنها تثق ببقائها وتعتبر ذاكرتها جزءاً من سيادتها. أما كيان العدو، فقد اختار أن يحفظ ذاكرته في الخارج، في مؤسسة أمريكية، وكأنه يعترف ضمنياً بأنه لا يثق ببقائه ولا بقدرة مؤسساته على حماية تاريخه. هذا الأرشيف يضم ملايين الوثائق والصور والتسجيلات، من الكتب والمجلات إلى منشورات الكيبوتسات وكتيبات تخليد قتلى الحروب. إنه محاولة لتثبيت هوية مصطنعة، هوية تخشى أن تتلاشى مع زوال الكيان، وتبحث عن ضمانة خارجية لبقائها.

هواجس الزوال في الفكر الصهيوني

منذ نشأة المشروع الصهيوني، ارتبط وجوده بفكرة الدولة المؤقتة. قادة الحركة الصهيونية كانوا يدركون أنهم يقيمون كياناً في محيط معادٍ، وأن بقاءه مرهون بالدعم الغربي. لذلك ظل خطاب «الخطر الوجودي» حاضراً في كل مرحلة من تاريخ كيان العدو: في الحروب مع الدول العربية، في الصراع المستمر مع الشعب الفلسطيني، في المخاوف من هجوم خارجي أو انهيار داخلي. الأرشيف في هارفارد ليس سوى ترجمة عملية لهذا الهاجس، إذ يهدف إلى ضمان بقاء الذاكرة حتى لو زالت الدولة نفسها. هذا الاعتراف الضمني بالزوال يكشف هشاشة المشروع الصهيوني، ويؤكد أنه يعيش على القلق لا على الثقة، وأنه يفتقر إلى الإيمان بقدرته على الاستمرار.

ذاكرة مزوّرة بحماية تبحث عن مأوى خارجي

اختيار الولايات المتحدة كمكان لحفظ الأرشيف ليس صدفة، بل يعكس طبيعة العلاقة بين كيان العدو والغرب. فالكيان يدرك أن بقاءه مرتبط بالدعم الأمريكي، وأن واشنطن هي الضامن الأساسي لوجوده. وضع الأرشيف في جامعة هارفارد يعني أن كيان العدو يبحث عن «تأمين حضاري» في قلب القوة العظمى، بعيداً عن المخاطر التي تحيط بها في الشرق الأوسط. لكن هذا الخيار يكشف أيضاً عن فقدان السيادة، إذ أن الأرشيفات عادةً جزء من هوية الدولة، وحفظها في الخارج يعني التنازل عن جزء من هذه الهوية. إنه اعتراف بأن الكيان لا يثق بمؤسساته ولا بقدرته على حماية ذاكرته المزورة، وأنه يحتاج إلى وصاية خارجية حتى على تاريخه.

هشاشة الداخل وانقساماته

اللافت أن المشروع لا يقتصر على الوثائق الرسمية، بل يشمل أيضاً مواد هامشية مثل منشورات الكنائس وأعلام الأعياد ونشرات الكيبوتسات. هذا يعكس إدراكاً بأن الهوية الصهيونية ليست متماسكة، وأنها بحاجة إلى حفظ كل التفاصيل الصغيرة لتثبيت وجودها. لكنه يكشف أيضاً عن هشاشة الداخل، إذ أن المجتمع الصهيوني يعيش على التناقضات والانقسامات، من الصراعات الدينية والسياسية إلى التوترات بين اليهود الشرقيين والغربيين. الأرشيف هنا يصبح مرآة لأزمة الهوية، لا مجرد سجل للتاريخ، ويؤكد أن الكيان يعيش على محاولة يائسة لتوثيق مجتمع متصدع يخشى أن يتلاشى.

ووفق تقرير «هآرتس»، تعرض المشروع لانتقادات من مؤرخين صهاينة اعتبروا أنه ينطلق من الشك في بقاء كيان العدو. بعضهم رفض مشاركة أرشيفات حساسة مثل أرشيف الجيش أو الشعب اليهودي، لأن مجرد التفكير في «نسخة احتياطية» يعني الاعتراف بأن الدولة قد تزول. هذه الانتقادات تكشف أن فكرة الزوال ليست مجرد تهديد خارجي، بل هاجس داخلي يثير القلق حتى بين النخب الإسرائيلية. وحين يعترف مثقفون وأدباء بأن كيان العدو مهدد بالزوال، فهذا يعني أن الأزمة ليست سياسية فقط، بل وجودية في العمق، وأن الكيان يعيش على خوف دائم من النهاية.

الأرشيف في هارفارد يمكن قراءته كـ«شهادة اعتراف» من الداخل بأن الكيان إلى زوال، فحين تبني دولة نسخة احتياطية من ذاكرتها في الخارج، فهذا يعني أنها تتوقع انهيارها

أرشيف يعكس خوف الزوال

صحيح أن بعض الدول نقلت أرشيفاتها إلى الخارج في أوقات الحروب، لكن ذلك كان مؤقتاً بهدف حمايتها من الدمار. أما في حالة كيان العدو، فالمشروع دائم ويعكس قلقاً مستمراً من الزوال. هذا الفرق جوهري، إذ أن الدول الطبيعية تحفظ أرشيفاتها داخل حدودها لأنها تثق ببقائها، أما الكيان الصهيوني فيحفظها في الخارج لأنه يشك في استمراره. هذا الاختلاف يكشف أن كيان العدو ليس دولة طبيعية، بل مشروعاً هشّاً يعيش على الدعم الخارجي ويخشى أن ينهار في أي لحظة.

ولذا يمكن قراءة الأرشيف في جامعة هارفارد كـ«شهادة اعتراف» من الداخل بأن الكيان إلى زوال؛ فحين تبني دولة نسخة احتياطية من ذاكرتها في الخارج، فهذا يعني أنها تتوقع انهيارها. وحين يعترف مثقفوها بأنهم يخشون هجوماً أو تفككاً داخلياً، فهذا يعني أن النهاية ليست بعيدة. إن المشروع الأرشيفي ليس مجرد مبادرة أكاديمية، بل هو إعلان غير مباشر بأن كيان العدو كيان هش، يعيش على الدعم الخارجي، ويخشى أن ينهار في أي لحظة. وهذا الاعتراف يفتح الباب أمام قراءة جديدة للصراع، إذ أن المقاومة الفلسطينية والإسلامية ليست وحدها التي تتحدث عن زوال كيان العدو، بل هو نفسه يعترف به ضمنياً من خلال هذا الأرشيف.

الأرشيف كرمز لانتصار الذاكرة الفلسطينية

من المفارقات أن الأرشيف الصهيوني في جامعة هارفارد يعكس أيضاً انتصار الذاكرة الفلسطينية. فبينما يحاول الكيان حفظ ذاكرته في الخارج خوفاً من الزوال، يظل الشعب الفلسطيني متمسكاً بذاكرته على أرضه، من مفاتيح البيوت إلى روايات النكبة. هذا التناقض يكشف أن الذاكرة الحقيقية لا تُحفظ في مؤسسات أجنبية، بل في وجدان الشعوب. الفلسطينيون لا يحتاجون إلى أرشيفات سرية في الخارج، لأن ذاكرتهم حية في قلوبهم وبيوتهم وقراهم، بينما يبحث كيان العدو عن مأوى خارجي لهويته المصطنعة.

ذاكرة مؤقتة لكيان إلى زوال

الأرشيف السري في جامعة هارفارد ليس مجرد مشروع أكاديمي، بل هو دليل حي على أزمة وجودية يعيشها الكيان الصهيوني. إنه اعتراف ضمني بأن كيان العدو قد يزول، وأن ذاكرته بحاجة إلى مأوى آمن خارج أرض فلسطين المحتلة. هذا المشروع يكشف هشاشة الداخل، ويؤكد أن الكيان يعيش على القلق لا على الثقة، وعلى الدعم الخارجي لا على قوته الذاتية. إن قرب نهاية الكيان الصهيوني ليس مجرد أمنية أو خطاب سياسي، بل حقيقة تتجلى في كل تفاصيله: من خوفه من هجوم إلى انقساماته الداخلية، ومن محاولاته حفظ ذاكرته في الخارج إلى اعتراف مثقفيه بتهديد الزوال. الأرشيف في هارفارد ليس سوى «شهادة وفاة مؤجلة»، تؤكد أن هذا الكيان إلى زوال، وأن فلسطين ستبقى حية بذاكرتها وشعبها، بينما يظل الأرشيف الصهيوني مجرد محاولة يائسة لتأمين هوية مصطنعة في مواجهة النهاية الحتمية.

جنوب إفريقيا تحذر من «أجندة لتطهير» غزّة والضفّة

وصف وزير خارجية جنوب إفريقيا رونالد لامولا، الإثنين، وصول ١٥٣ فلسطينياً على متن طائرة من غزة الأسبوع الماضي بـ«المريب»، محذراً من أن الخطوة تدل على «أجندة واضحة لتطهير غزة والضفة الغربية من الفلسطينيين».

وقال لامولا: «نشعر بالارتياب كحكومة جنوب إفريقيا حيال الظروف المحيطة بوصول الطائرة»، مضيفاً: بأنه «لا نريد بأن تأتي أي رحلات أخرى إلينا نظراً إلى أن هذه أجندة واضحة لتطهير غزة والضفة الغربية وهذه المناطق من الفلسطينيين، وهو أمر تعارضه جنوب إفريقيا»، معتبراً أن «ذلك يمثّل أجندة أوسع لإخراج الفلسطينيين من فلسطين باتّجاه مختلف أنحاء العالم، وهي بوضوح عملية مرتّبة».

ووصل الفلسطينيون إلى مطار جوهانسبرغ على متن طائرة مستأجرة الخميس قادمين من قطاع غزة في عملية لم تتضح ملابساتها. ولم يحملوا أختام مغادرة من كيان العدو على جوازات سفرهم.

والسبت، قالت السلطات الصهيونية إنّ ١٥٣ فلسطينياً أثيرت تساؤلات في شأنهم إثر وصولهم في شكل غير متوقع إلى جنوب إفريقيا، حصلوا على موافقة دخول من دولة ثالثة لم تسمّها.

وقال المتحدث باسم هيئة تنسيق أعمال الحكومة الصهيونية في الأراضي الفلسطينية «كوغات» شيمي زواريتس، لوكالة «فرانس برس» إنه تم السماح للفلسطينيين بمغادرة غزة فقط «بعدما حصلت هيئة تنسيق أعمال الحكومة على موافقة من دولة ثالثة لاستقبالهم».

وقالت شرطة الحدود في جنوب إفريقيا: إن الفلسطينيين احتجزوا على متن طائرتهم لمدة ١٢ ساعة بعد هبوطها في جوهانسبرغ الخميس لأنهم لم يحملوا أختام مغادرة من كيان العدو على جوازات سفرهم. ثمّ سمحت وزارة الداخلية لهم بالنزول بعدما أعلنت إحدى المنظمات غير الحكومية أنها ستوفر لهم مكاناً للإقامة.

وقالت منظمة «غيفت ذي غيفرز» (Gift the Givers) غير الحكومية لوسائل إعلام جنوب إفريقية إنها لا تعرف من استأجر الرحلة أو رحلة سابقة كانت تقل ١٧٦ من سكان غزة في ٢٨ أكتوبر/تشرين الأول. وذكرت تقارير بأن منظمة لا يُعرف عنها الكثير تدعى «المجد» لعبت دوراً في مغادرة المجموعتين من غزة.

وأشارت وزارة الداخلية في جنوب إفريقيا إلى أنّ ١٣٠ من المجموعة دخلوا البلاد، بينما استقل الباقون الذي يبلغ عددهم ٢٣ شخصاً، رحلة جوية إلى وجهاتٍ أخرى.